بلفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو عز وجل قديم لان معناه واجب
لم يسبقه عدم عقلا ونقلا ولا يتلفظ بذلك وانما يقال يجب له تعالى القدم او نحو
هذا من العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل وعز
توقيفية هذا ما تردد فيه بعض المشايخ لكن قال العراقي في شرح اصول
السبكي عده الحليمي في الاسماء وقال ولم يرد في الكتاب نص ولكن
ورد في السنة قال العراقي واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه
قال من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عد القديم في التسعة
والتسعين والبقاء هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود و
بعض الائمة يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل
الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقه استمرار الوجود في الماضي الى
غير غاية وكان هذه العبارة يحتاج قائلها الى ان يقول القدم والبقاء
صفتان نفسيتان لانهما عنده عين الوجود المستمر في الماضي والمستقبل
والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف
لانهما لو كانا نفسيتين لزم ان لا يعقل الذات بدونهما وذلك امر باطل
بدليل ان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها
وبقاءها وشذة قوم فقالوا ان القدم والبقاء قديمان ايضا بقدم آخر
موجود وباقيين ببقاء آخر موجود ثم ننقل الكلام الى هذا القدم الآخر
وهذا البقاء فيلزم فيهما ما لزم في الاولين ويلزم التسلسل واضعف
من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق

الذي

الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى
لا يليق به تعالى وليس لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن ومخالفته للحوادث
اي لا يماثله شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال
قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول هذه الاية تنزيه
واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة
النافين لجميع الصفات وحكمة تقديم التنزيه في الاية وان كان من باب التخلية
على الاثبات وان الاولى في كثير من المواطن العكس انه لوبدء بالسمع والبصر
لاوهم التشبيه اذ الذين يقولون بالتشبيه يقولون في السمع انه بآذن
وفي البصر انه بحدقة واما كلا منهما انما يتعلق بالشاهد ببعض الموجودات
دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم البعد جدا ونحو ذلك فبدء بالاية
بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر
الذين ذكر ابعد فان سمعه تعالى وبصره ليس كسمع الخلق وبصرهم لان
سمع الله تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته تعالى العلية التي يستحيل
عليها الجرمية والجارحة وكوازمها واجبنا القدم والبقاء متعلقان بكل
موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا كان او باطنا وقيامه
تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص يعني انه مما يجب له تعالى ان
يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى
الى شيء من الاشياء فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته تعالى فيقوم
فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى

Copyright © King Saud University